

لا تنتظر الظروف أبداً

للكاتب المغربي: بدر شاشا

تمهيد الكتاب

في حياتنا اليومية، كثيراً ما نؤجل أحلامنا بحجة انتظار الوقت المناسب، أو الظروف المناسبة، أو المال الكافي، أو الأشخاص الذين سيدعموننا. نقول لأنفسنا: سأبدأ عندما تتحسن ظروفي، عندما أجد عملاً، عندما أملك المال، عندما أكون مستعداً، عندما تتغير الحياة.

لكن الحقيقة التي يحاول هذا الكتاب أن يضعها أمام القارئ هي أن الظروف المثالية نادراً ما تأتي.

الحياة لا تنتظر أحداً، والفرص لا تبقى دائماً في المكان نفسه، والوقت الذي يمر لا يعود. لذلك فإن الإنسان الذي يريد أن يصنع مستقبله عليه أن يتعلم كيف يبدأ بما لديه، لا بما يتمنى أن يمتلكه.

هذا الكتاب لا يدعو إلى تجاهل الواقع أو إنكار الصعوبات، بل يدعو إلى مواجهتها بعقل واع وإرادة قوية. فالمغرب، مثل باقي المجتمعات، يضم شباباً ونساءً ورجالاً يملكون الطموح والأفكار، لكن بعضهم يعيش طويلاً في مرحلة الانتظار.

انتظار الوظيفة، انتظار المال، انتظار الدعم، انتظار الاعتراف، انتظار الفرصة، وحتى انتظار شخص آخر ليمنحه الثقة بنفسه.

ومن هنا جاءت فكرة هذا الكتاب: لا تنتظر الظروف أبداً، ابدأ اليوم.

ابداً بخطوة صغيرة، تعلم مهارة، اقرأ، جرّب، أخطئ، صحح، ثم حاول من جديد. فالمستقبل لا يُبنى في يوم واحد، وإنما يتشكل من القرارات الصغيرة التي نتخذها كل يوم.

تقديم الكتاب

كتاب «لا تنتظر الظروف أبداً» هو كتاب مغربي ذو طابع تحفيزي وفكري، يسعى إلى مناقشة واحدة من أكثر الأفكار التي تعطل الإنسان في حياته: انتظار الظروف المثالية قبل البدء.

يحاول الكاتب بدر شاشا من خلال هذا الكتاب أن يقدم للقارئ رؤية واقعية للحياة، بعيداً عن الوعود الوهمية والشعارات السهلة. فالنجاح، كما يقدمه الكتاب، ليس نتيجة الحظ وحده، وليس نتيجة المال أو العلاقات فقط، وإنما هو أيضاً نتيجة للصبر والعمل والتعلم والقدرة على الاستمرار رغم الصعوبات.

ينطلق الكتاب من الواقع المغربي بما يحمله من تحديات وفرص، ويتوجه خصوصاً إلى الشباب الذين يبحثون عن طريقهم في الدراسة والعمل والمشاريع والحياة المهنية.

فالرسالة الأساسية للكتاب ليست أن الحياة سهلة، وإنما أن صعوبة الحياة ليست سبباً كافياً للتوقف.

قد لا تستطيع تغيير كل الظروف من حولك، لكنك تستطيع أن تغير طريقة تعاملك معها.

قد لا تملك كل الإمكانيات، لكنك تستطيع أن تبدأ بالإمكانيات الموجودة بين يديك.

وقد لا تعرف الطريق كاملاً، لكن يمكنك أن تبدأ بالخطوة الأولى.
وهذه هي الفكرة التي يحاول الكتاب ترسيخها: لا تجعل انتظار الغد
سبباً في خسارة اليوم.

كاتب الكتاب

بدر شاشا

بدر شاشا كاتب مغربي مهتم بالمواضيع الفكرية والاجتماعية
والتنمية الذاتية، ويسعى من خلال كتاباته إلى الاقتراب من واقع
الإنسان المغربي ومناقشة القضايا التي تؤثر في طموحه ونظراته
إلى المستقبل.

يؤمن الكاتب بأن الكتابة ليست مجرد كلمات، وإنما وسيلة للتفكير
وطرح الأسئلة ومحاولة فهم الواقع.

وفي هذا الكتاب، اختار بدر شاشا أن يخاطب القارئ بلغة قريبة من
الحياة اليومية، وأن يناقش فكرة الانتظار التي أصبحت جزءاً من
حياة الكثير من الناس.

فالإنسان، في نظر الكاتب، لا يحتاج دائماً إلى ظروف مثالية حتى
يبدأ، بل يحتاج أحياناً إلى قرار شجاع يقول فيه:

سأبدأ بما لدي، اليوم، ولن أنتظر الظروف.

شكر وتقدير

أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى كل شخص كان له أثر، مباشر أو
غير مباشر، في مسيرتي وفي وصول هذا الكتاب إلى النور.

وأشكر كل قارئ يؤمن بأن الكلمة يمكن أن تكون بداية لفكرة، وأن الفكرة يمكن أن تتحول إلى قرار، وأن القرار يمكن أن يصنع تغييراً حقيقياً في حياة الإنسان.

كما أتوجه بالشكر إلى كل من شجعني على الكتابة، وكل من منحني كلمة طيبة، ونصيحة صادقة، أو ملاحظة ساعدتني على تطوير أفكاري.

وأخص بالشكر كل الشباب الذين يواصلون طريقهم رغم الصعوبات، وكل إنسان يرفض أن يجعل ظروفه حكماً نهائياً على مستقبله.

هذا الكتاب أهديه لكل من قال يوماً: سأبدأ غداً.

وأقول له:

لا تنتظر غداً... ابدأ اليوم.

مقدمة

كم مرة قلت لنفسك: سأبدأ عندما تتحسن ظروفي؟

ربما انتظرت وظيفة أفضل، أو مبلغاً من المال، أو فرصة مناسبة، أو شخصاً يشجعك، أو وقتاً تشعر فيه أنك أصبحت مستعداً تماماً. وربما مرّت الأيام والشهور والسنوات، وبقيت الفكرة في مكانها، لأنك كنت تنتظر الظروف المناسبة.

لكن ماذا لو لم تأتِ تلك الظروف أبداً؟

الحقيقة أن الحياة لا تقدم لنا دائماً اللحظة المثالية. أحياناً نبدأ ونحن خائفون، وأحياناً نبدأ بإمكانيات محدودة، وأحياناً لا نعرف حتى إلى

أين ستقودنا الخطوة الأولى. ومع ذلك، فإن أغلب الإنجازات تبدأ من قرار بسيط: أن تتوقف عن الانتظار وتبدأ العمل.

هذا الكتاب لا يقول لك إن الطريق سيكون سهلاً، ولا يعدك بأنك ستنتج بمجرد أن تؤمن بنفسك. بل يحاول أن يذكرك بأن الصعوبات جزء من الطريق، وأن الفشل تجربة يمكن التعلم منها، وأن الظروف الصعبة لا تعني بالضرورة نهاية الطريق.

في الواقع المغربي، كما في أي مجتمع آخر، يعيش الإنسان بين طموحات كبيرة وإكراهات حقيقية. هناك من يبحث عن عمل، ومن يحاول إنشاء مشروع، ومن يريد إكمال دراسته، ومن يحلم بتغيير حياته، لكنه يشعر أحياناً بأن الظروف أقوى منه.

وهنا يأتي السؤال:

هل ننتظر أن تتغير الظروف، أم نتعلم كيف نتحرك داخلها؟

قد لا نستطيع تغيير كل شيء من حولنا، لكننا نستطيع أن نغير طريقة تفكيرنا، وأن نطور مهارتنا، وأن نستثمر وقتنا، وأن نبحث عن فرص جديدة، وأن نبدأ بما هو متاح.

لا تنتظر أن تكون مستعداً مئة بالمئة، لأن الاستعداد الكامل قد لا يأتي. لا تنتظر أن يصفق لك الجميع، لأن الجميع لن يؤمنوا بك. ولا تنتظر أن تختفي كل المشاكل، لأن الحياة بطبيعتها مليئة بالتحديات.

ابدأ بما لديك. تعلم مما يحدث. صحح أخطاءك. واستمر.

إن الهدف من هذا الكتاب ليس تقديم وصفة سحرية للنجاح، وإنما دعوة إلى الانتقال من عقلية الانتظار إلى عقلية الفعل.

فالفارق بين من يحلم ومن يحقق حلمه ليس دائماً في الإمكانيات، وإنما في القدرة على تحويل الفكرة إلى خطوة، والخطوة إلى عادة، والعادة إلى عمل مستمر.

ومن هنا جاءت الرسالة الأساسية لهذا الكتاب:

لا تنتظر الظروف أبداً... اصنع لنفسك بداية، ولو كانت صغيرة، وابدأ اليوم.

— بدر شاشا
كاتب مغربي

الفصل الأول

لا تنتظر الظروف أبداً

هناك فكرة بسيطة تبدو في ظاهرها عادية، لكنها قادرة على تغيير طريقة الإنسان في النظر إلى حياته: **لا تنتظر الظروف أبداً.**

منذ طفولتنا نتعلم الانتظار. ننتظر نهاية الدراسة، ثم ننتظر الوظيفة. ننتظر الوظيفة، ثم ننتظر المال. ننتظر المال، ثم ننتظر المشروع. ننتظر المشروع، ثم ننتظر النجاح. وفي كل مرحلة نقول لأنفسنا إن البداية الحقيقية ستكون في المرحلة القادمة.

وهكذا يمكن أن يتحول الانتظار إلى أسلوب حياة.

قد يستيقظ الإنسان كل صباح وهو يحمل أحلاماً كثيرة، لكنه لا يتحرك نحوها. لديه فكرة مشروع، لكنه يقول: عندما أملك المال سأبدأ. يريد تعلم لغة جديدة، لكنه يقول: عندما أجد الوقت سأتعلم. يريد تغيير عمله، لكنه يقول: عندما تظهر الفرصة المناسبة

سأتحرك. يريد القراءة والكتابة والرياضة وتطوير نفسه، لكنه
يؤجل كل شيء إلى يوم غير معروف في المستقبل.

المشكلة ليست دائماً في عدم وجود الفرص، وإنما في أننا نربط
البداية بظروف مثالية قد لا تأتي.

الظروف المثالية وهم

لا توجد حياة كاملة من دون مشاكل.

حتى الإنسان الذي يملك المال لديه مشاكل، والذي يملك وظيفة لديه
تحديات، والذي يعيش في ظروف جيدة قد يعاني من الخوف والقلق
والتردد. لذلك فإن انتظار اختفاء جميع الصعوبات قبل أن تبدأ
حياتك الحقيقية يعني أنك قد تنتظر إلى الأبد.

الظروف المثالية ليست شرطاً للانطلاق.

يمكنك أن تبدأ وأنت لا تملك كل شيء.

يمكنك أن تتعلم وأنت مبتدئ.

يمكنك أن تعمل على نفسك وأنت ما زلت تبحث عن عمل.

يمكنك أن تبدأ مشروعاً صغيراً قبل أن يصبح لديك مشروع كبير.

يمكنك أن تكتب أول صفحة قبل أن تصبح كاتباً.

يمكنك أن تقرأ أول كتاب قبل أن تصبح مثقفاً.

كل شيء كبير يبدأ عادة بشيء صغير.

لماذا ننتظر؟

الانتظار له أسباب كثيرة.

أحياناً يكون سببه الخوف من الفشل. الإنسان يخاف أن يبدأ ثم لا ينجح، فيفضل ألا يبدأ أصلاً حتى لا يواجه الإحباط.

وأحياناً يكون السبب هو الخوف من كلام الناس. ماذا سيقول الآخرون؟ ماذا لو فشلت أمامهم؟ ماذا لو سخروا من فكرتي؟

وأحياناً يكون السبب هو الكمال. يريد الإنسان أن تكون البداية مثالية، وأن تكون لديه كل الأدوات والمعرفة والخبرة قبل أن يتحرك.

لكن الكمال قبل البداية غير موجود.

أنت تتعلم أثناء الطريق.

النجار لا يصبح محترفاً قبل أن يمسك الخشب، والكاتب لا يصبح كاتباً قبل أن يكتب، ورجل الأعمال لا يكتسب الخبرة قبل أن يخوض التجربة.

الممارسة هي التي تصنع الخبرة.

لا تنتظر أن يؤمن بك الجميع

من أكثر الأشياء التي تعطل الإنسان بحثه المستمر عن موافقة الآخرين.

قد تكون لديك فكرة جميلة، لكنك عندما تعرضها على شخص لا يؤمن بها تتراجع عنها.

قد ترغب في تغيير تخصصك، فيقول لك أحدهم إنك لن تنجح.

قد تريد تعلم حرفة، فيقول لك آخر إنها ليست مناسبة لك.

قد تريد إنشاء مشروع، فيخوفك شخص من الفشل.

يجب أن تستمع إلى النصائح، ولكن لا تجعل آراء الآخرين تتحول إلى سجن يمنعك من الحركة.

ليس كل من ينتقدك يريد تحطيمك، وليس كل من يشجعك يعرف مستقبلك.

استمع، فكّر، ثم قرر.

البداية الصغيرة أفضل من الانتظار الطويل

قد تنظر إلى هدفك فتراه كبيراً جداً.

إذا كنت تريد تعلم لغة، قد تقول: أحتاج إلى سنوات.

إذا كنت تريد قراءة عشرات الكتب، قد تقول: لا أملك الوقت.

إذا كنت تريد تأسيس مشروع، قد تقول: الأمر يحتاج إلى رأس مال كبير.

لكن بدلاً من النظر إلى النهاية، انظر إلى الخطوة الأولى.

تعلم خمس كلمات اليوم.

اقرأ عشر صفحات.

اكتب فكرة واحدة.

ادخر مبلغاً صغيراً.

تعلم مهارة لمدة نصف ساعة.

تحدث مع شخص لديه خبرة.

ابحث عن المعلومات.

هذه الأشياء تبدو بسيطة، لكنها مع الاستمرار تصنع فرقاً كبيراً.

الإنجاز ليس دائماً قفزة كبيرة؛ أحياناً يكون مجموعة من الخطوات الصغيرة التي لم يتوقف صاحبها عن القيام بها.

لا تجعل المغرب عذراً ولا تتجاهل الواقع

الحديث عن عدم انتظار الظروف لا يعني تجاهل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يعيشها الناس.

البطالة مشكلة حقيقية، وارتفاع تكاليف الحياة مشكلة حقيقية، وصعوبة بعض المسارات المهنية مشكلة حقيقية. وليس من العدل أن نقول للإنسان إن كل شيء يعتمد على الإرادة وحدها.

هناك ظروف خارج سيطرة الإنسان.

لكن بين الاعتراف بالواقع والاستسلام له فرق كبير.

قد لا تختار نقطة البداية، لكن يمكنك أن تختار الخطوة التالية.

قد لا تتحكم في السوق، لكن يمكنك تطوير مهاراتك.

قد لا تستطيع الحصول على الوظيفة التي تريدها اليوم، لكن يمكنك تحسين سيرتك الذاتية، تعلم مهارة، توسيع علاقاتك المهنية، والبحث عن فرص أخرى.

قد لا تملك رأس مال كبيراً، لكن يمكنك البدء بالتعلم والتخطيط والبحث.

الواقعية لا تعني الاستسلام.

اليوم أفضل من غداً

كلمة غداً قد تكون أخطر كلمة في حياة الإنسان عندما تتحول إلى عادة.

سأبدأ غداً.

سأقرأ غداً.

سأتعلم غداً.

سأبحث عن عمل غداً.

سأمارس الرياضة غداً.

سأكتب غداً.

ثم يأتي الغد ويصبح يوماً آخر، ونكرر الجملة نفسها.

بعد سنوات، نكتشف أن المشكلة لم تكن في غياب الوقت، وإنما في أننا كنا نؤجل استخدامه.

لذلك لا تسأل نفسك دائماً: متى سيكون الوقت مناسباً؟

اسأل:

ماذا أستطيع أن أفعل اليوم؟

حتى لو كان الجواب بسيطاً، افعله.

القرار أهم من الحماس

الحماس جميل، لكنه لا يستمر دائماً.

قد تشاهد فيديو تحفيزياً وتشعر أنك قادر على تغيير العالم، ثم بعد يومين تعود إلى عاداتك القديمة.

لهذا لا تبني حياتك على الحماس وحده.

ابنها على الالتزام.

لا تحتاج إلى أن تكون متحمساً كل يوم حتى تعمل.

تحتاج إلى أن تعمل حتى في الأيام التي لا تشعر فيها بالحماس.

الفرق بين الشخص الذي يبدأ والشخص الذي يستمر هو أن الثاني يتعلم كيف يتحرك حتى عندما تختفي الرغبة المؤقتة.

لا تنتظر أن تصبح شخصاً آخر

أحياناً يقول الإنسان:

عندما أصبح أكثر ثقة سأبدأ.

عندما أصبح أكثر ذكاءً سأبدأ.

عندما أصبح أكثر خبرة سأبدأ.

عندما أتخلص من الخوف سأبدأ.

لكن ربما تكون البداية هي التي ستجعلك أكثر ثقة وخبرة وقوة.

لا تنتظر أن تصبح الشخص الذي تريد أن تكونه حتى تبدأ.

ابدأ، وستساعدك التجربة على أن تصبح ذلك الشخص.

رسالة إلى من يؤجل حياته

إذا كنت تقرأ هذا الفصل وتشعر أنك أجلت شيئاً مهماً في حياتك، فلا تجعل الشعور بالندم يمنعك من البداية مرة أخرى.

الماضي لا يمكن تغييره، لكن اليوم ما زال بين يديك.

لا تحتاج إلى قرار ضخم.

ابدأ بخطوة واحدة.

افتح الكتاب الذي أجلت قراءته.

تعلم المهارة التي كنت تؤجلها.

اكتب خطتك.

ابحث عن فرصة.

اتصل بالشخص الذي يمكن أن يساعدك.

رتب وقتك.

ابدأ.

ربما لن تغير هذه الخطوة حياتك في يوم واحد، لكنها قد تغير اتجاه حياتك.

وهذا يكفي.

الخلاصة

لا تنتظر الظروف المثالية، لأنها قد لا تأتي.
لا تنتظر موافقة الجميع.
لا تنتظر اختفاء الخوف.
لا تنتظر امتلاك كل الإمكانيات.
ولا تجعل كلمة غداً تتحول إلى عذر دائم.
ابدأ بما لديك، من المكان الذي أنت فيه، وبالقدرة التي تملكها الآن.
فالظروف قد تتغير عندما تبدأ أنت في التحرك.
وأحياناً لا تكون المشكلة أن الطريق مغلق، وإنما أنك ما زلت واقفاً
أمامه تنتظر أن يصبح مثالياً.
تحرك. ابدأ. تعلم. أخطئ. صحح. واستمر.
لا تنتظر الظروف أبداً. ابدأ اليوم.

— بدر شاشا

الفصل الثاني

البداية الصغيرة تصنع الفرق

يعتقد كثير من الناس أن النجاح يحتاج إلى بداية كبيرة. يظنون أن المشروع يجب أن يبدأ برأس مال ضخم، وأن الكاتب يجب أن يمتلك معرفة واسعة قبل أن يكتب، وأن الإنسان يجب أن يملك كل الأدوات قبل أن يتحرك.

لكن الحياة تثبت لنا عكس ذلك.

معظم الأشياء الكبيرة بدأت صغيرة.

فكرة صغيرة، محاولة بسيطة، كتاب أول، مشروع متواضع، تدريب قصير، أو قرار اتخذه الإنسان في لحظة قرر فيها أن يتوقف عن الانتظار.

المشكلة أن الإنسان أحياناً يحتقر الخطوات الصغيرة لأنه يريد أن يرى النتائج بسرعة. يريد أن يتغير وضعه في أيام قليلة، وعندما لا يحدث ذلك يشعر بالإحباط ويتوقف.

لكن التغيير الحقيقي يحتاج إلى وقت.

لا تحتقر الخطوة الأولى

عندما تنظر إلى جبل كبير، قد تشعر أن الوصول إلى قمته مستحيل.

لكن الإنسان لا يصعد الجبل بقفزة واحدة.

إنه يصعد خطوة بعد خطوة.

وهكذا هي الحياة.

إذا أردت بناء مستقبل مهني قوي، لا تفكر فقط في الوظيفة التي تريدها بعد عشر سنوات. اسأل نفسك: ما المهارة التي يمكنني تعلمها هذا الشهر؟

إذا أردت إنشاء مشروع، لا تبدأ بالسؤال: كيف سأصبح صاحب شركة كبيرة؟

ابدأ بالسؤال:

ما أول خدمة أو منتج يمكنني تقديمه؟

إذا أردت أن تصبح كاتباً، لا تنتظر أن تكتب كتاباً مثالياً.
اكتب صفحة.

ثم صفحة أخرى.

وبعدها ستجد نفسك أمام عشرات الصفحات.

الإنجاز يتراكم

الإنجازات الصغيرة قد تبدو غير مهمة في البداية، لكنها مع الوقت تتراكم.

قراءة عشر صفحات يومياً تعني مئات الصفحات خلال أشهر.

تعلم كلمات جديدة كل يوم يمكن أن يحول شخصاً لا يعرف لغة إلى شخص قادر على التواصل بها.

ادخار مبلغ صغير باستمرار يمكن أن يصبح رأس مال.

التعلم لمدة ساعة يومياً يمكن أن ينتج معرفة كبيرة بعد سنة.

المشكلة أننا نرى النتيجة النهائية ولا نرى السنوات التي سبقتها.

نرى الشخص الناجح، لكننا لا نرى الأيام التي كان يعمل فيها وحده.

نرى المشروع، لكننا لا نرى المحاولات الأولى.

نرى الكتاب، لكننا لا نرى الصفحات التي كتبها صاحبه ثم حذفها
وأعاد كتابتها.

لذلك لا تقارن بدايتك بنتيجة شخص آخر.

لا تنتظر أن تكون جاهزاً

من أكثر الأعداء انتشاراً:

أنا لست مستعداً بعد.

لكن كيف ستصبح مستعداً إذا لم تبدأ؟

الخبرة لا تأتي قبل التجربة دائماً.

في كثير من الأحيان، التجربة هي التي تصنع الخبرة.

عندما تبدأ عملاً جديداً، ستتعلم.

عندما تدخل مشروعاً، ستكتشف أخطاءك.

عندما تتحدث أمام الناس، ستتغلب تدريجياً على الخوف.

عندما تكتب، ستتحسن كتابتك مع الممارسة.

لا تنتظر أن تعرف كل شيء.

ابدأ بما تعرفه، ثم تعلم ما لا تعرفه.

الخوف من الفشل

هناك أشخاص لا يفشلون أبداً، ليس لأنهم ناجحون، بل لأنهم لم
يحاولوا.

وهذا نوع آخر من الفشل.

الفشل الحقيقي ليس أن تحاول ولا تنجح من المرة الأولى.

الفشل الحقيقي أن تجعل تجربة واحدة تقنعك بأنك غير قادر على المحاولة مرة أخرى.

قد تبدأ مشروعاً ولا ينجح.

قد تتقدم إلى وظيفة ولا يتم قبولك.

قد تتعلم مهارة وتجد نفسك بطيئاً في البداية.

كل ذلك طبيعي.

السؤال ليس: هل فشلت؟

السؤال هو:

ماذا تعلمت من الفشل؟

إذا خرجت من التجربة بخبرة جديدة، فإن المحاولة لم تكن ضائعة.

لا تنتظر تشجيع الجميع

في بداية أي طريق، قد لا تجد من يؤمن بك.

وهذا طبيعي.

ليس كل الناس قادرين على رؤية ما تراه أنت.

قد تخبر شخصاً بفكرة فيضحك.

قد تخبر آخر بمشروع فيقول لك إنه مستحيل.

قد تبدأ شيئاً جديداً فيقلل أحدهم من قيمته.

لا تجعل ذلك سبباً للتوقف.

خذ النصيحة المفيدة، واترك السخرية جانباً.

فالناس يرون الحاضر، بينما أنت تستطيع أن تعمل من أجل المستقبل.

ابدأ من إمكانياتك

لا تقل:

لو كان لدي مال أكثر لفعلت.

لو كان لدي وقت أكثر لفعلت.

لو كان لدي علاقات أكثر لفعلت.

لو كنت أعيش في مكان آخر لفعلت.

هذه الأفكار قد تكون صحيحة جزئياً، لكنها لا يجب أن تتحول إلى سبب يمنعك من كل حركة.

اسأل نفسك بدلاً من ذلك:

ماذا أملك الآن؟

لدي هاتف.

لدي إنترنت.

لدي وقت يمكن تنظيمه.

لدي قدرة على التعلم.

لدي عقل يمكنه التفكير.

لدي فرصة للبحث.

لدي القدرة على المحاولة.

ربما لا تكون هذه الإمكانيات كافية لتحقيق كل شيء، لكنها قد تكون كافية لصنع البداية.

من الصفر إلى شيء

لا أحد يبدأ من النهاية.

كل شخص لديه مرحلة كان فيها مبتدئاً.

الطالب يبدأ من الحروف.

المهني يبدأ من أول تجربة.

التاجر يبدأ بأول عملية بيع.

الكاتب يبدأ بأول صفحة.

الرياضي يبدأ بأول تدريب.

المهم ألا تخجل من البداية.

البداية المتواضعة ليست عيباً.

العيب أن تملك القدرة على البدء ثم تختار الانتظار لسنوات.

لا تقارن سرعتك بالآخرين

قد ترى شخصاً في عمرك وصل إلى مكان بعيد، فتشعر أنك متأخر.

لكن لكل إنسان ظروفه ومساره.

المقارنة المستمرة قد تسرق منك طاقتك.

بدلاً من أن تسأل:

لماذا هو أفضل مني؟

اسأل:

كيف أصبح أفضل من نفسي التي كنت عليها بالأمس؟

إذا كنت اليوم أكثر معرفة من الأمس، فقد تقدمت.

إذا كنت اليوم أكثر انضباطاً، فقد تقدمت.

إذا تعلمت شيئاً جديداً، فقد تقدمت.

إذا توقفت عن عادة سيئة، فقد تقدمت.

التقدم لا يحتاج دائماً إلى أن يكون واضحاً للناس.

اصنع عادة البداية

أحياناً تكون أصعب لحظة هي لحظة البداية.

لذلك اجعل البداية عادة.

قل لنفسك:

سأعمل عشر دقائق فقط.
سأقرأ خمس صفحات فقط.
سأتعلم شيئاً واحداً فقط.
سأكتب فقرة واحدة فقط.
غالباً، عندما تبدأ، ستكتشف أن الاستمرار أسهل مما كنت تتصور.
الفكرة ليست أن تفعل الكثير في يوم واحد.
الفكرة أن لا تنقطع تماماً.

البداية اليوم

لا تنتظر بداية الشهر.
لا تنتظر بداية السنة.
لا تنتظر يوم الاثنين.
ولا تنتظر الظروف التي تتخيل أنها ستكون أفضل.
ابدأ اليوم.
حتى لو كانت البداية بسيطة جداً.
اكتب هدفك على ورقة.
حدد أول خطوة.
خصص لها وقتاً.
ثم نفذها.

قد تبدو الخطوة صغيرة، لكن ربما تكون هذه الخطوة هي التي ستغير اتجاه حياتك.

رسالة هذا الفصل

لا تبحث عن البداية المثالية.

ابحث عن البداية الممكنة.

لا تسأل نفسك دائماً:

كيف أحقق كل شيء؟

بل اسأل:

ما الشيء الصغير الذي أستطيع فعله الآن؟

ثم افعله.

فالنجاح ليس دائماً نتيجة خطوة عظيمة، وإنما نتيجة خطوات صغيرة استمرت طويلاً.

ابدأ صغيراً، ولكن لا تتوقف.

—بدر شاشا

الفصل الثالث

لا تجعل الخوف يقرر مستقبلك

الخوف جزء من حياة الإنسان. لا يوجد شخص لا يخاف من شيء ما. هناك من يخاف من الفشل، ومن يخاف من الفقر، ومن يخاف

من كلام الناس، ومن يخاف من المستقبل، ومن يخاف من اتخاذ القرار الخطأ.

لكن المشكلة لا تبدأ عندما نشعر بالخوف، وإنما عندما نسمح للخوف بأن يتخذ قراراً بدلاً منا.

قد تكون أمام فرصة جيدة، لكنك ترفضها لأنك تخاف من الفشل. قد تكون لديك فكرة جميلة، لكنك تخفيها لأنك تخاف من انتقاد الآخرين. وقد تعرف أنك بحاجة إلى تغيير حياتك، لكنك تبقى في المكان نفسه لأن المجهول يخيفك.

وهكذا يصبح الخوف سجنًا غير مرئي.

الخوف لا يعني أنك ضعيف

من الأخطاء التي يرتكبها الإنسان أنه يعتقد أن الشخص القوي لا يخاف.

الحقيقة أن القوة لا تعني غياب الخوف.

القوة تعني أن تشعر بالخوف، ثم تفكر، وتخطط، وتتحرك رغم وجوده.

قد يشعر الطالب بالخوف قبل الامتحان، لكنه يدرس.

قد يشعر الباحث عن العمل بالقلق قبل مقابلة، لكنه يذهب إليها.

قد يخاف صاحب المشروع من الخسارة، لكنه يدرس السوق ويبدأ بحذر.

الخوف موجود، لكن القرار لا يكون بيده وحده.

الخوف من الفشل

ربما يكون الخوف من الفشل من أكبر أسباب التأجيل.

يقول الإنسان:

ماذا لو لم أنجح؟

ماذا لو خسرت؟

ماذا لو ضحك الناس عليّ؟

ماذا لو اكتشفت أنني لست جيداً؟

هذه الأسئلة طبيعية، لكن يجب ألا تتحول إلى أحكام نهائية.

الفشل في محاولة لا يعني أنك فاشل كإنسان.

إنه يعني فقط أن الطريقة التي جربتها لم تحقق النتيجة التي كنت تريدها.

يمكنك أن تتعلم منها، وتغير الخطة، وتحاول مرة أخرى.

الفشل ليس نهاية الطريق

في بعض الأحيان يكون الفشل معلماً أكثر صدقاً من النجاح.

عندما تنجح، قد تشعر بالسعادة، لكنك لا تسأل دائماً لماذا نجحت.

أما عندما تفشل، فإنك تبدأ في طرح الأسئلة:

أين أخطأت؟

ما الذي لم أفهمه؟

ما الذي كان يجب أن أفعله بشكل مختلف؟

ما الذي أحتاج إلى تعلمه؟

هذه الأسئلة يمكن أن تطور الإنسان.

لذلك لا تجعل تجربة فاشلة واحدة تحكم على مستقبلك كله.

قد تفشل في مشروع، لكنك تتعلم التجارة.

قد تفشل في مقابلة عمل، لكنك تتعلم كيف تقدم نفسك.

قد تفشل في امتحان، لكنك تكتشف طريقة دراسة أفضل.

الفشل قد يكون مؤلماً، لكنه ليس بالضرورة عديم الفائدة.

الخوف من كلام الناس

هناك سجن آخر اسمه ماذا سيقول الناس؟

قد يعيش الإنسان سنوات وهو يحاول إرضاء الآخرين.

يختار تخصصاً لا يحبه لأنه يخاف من كلام الناس.

يرفض مشروعاً لأنه يخشى أن يفشل أمامهم.

لا يبدأ الكتابة لأنه يخاف من السخرية.

لا يتعلم مهارة جديدة لأنه يخشى أن يبدو مبتدئاً.

لكن عليك أن تتذكر شيئاً مهماً:

الناس سيتحدثون سواء نجحت أو فشلت.

إذا بدأت، سيجد البعض شيئاً ينتقدونه.

وإذا لم تبدأ، سيجد البعض شيئاً ينتقدونه أيضاً.
لذلك لا تجعل حياتك مشروعاً لإرضاء الجميع.
استمع للنصيحة، لكن لا تسلم مستقبلك للآراء.
الخوف من البداية

أحياناً لا يكون الإنسان خائفاً من الفشل، وإنما من مجرد البداية.
البداية تعني الخروج من منطقة الراحة.
تعني مواجهة شيء جديد.
تعني الاعتراف بأنك لا تعرف كل شيء.
لكن كل مهارة في حياتك كنت لا تعرفها في البداية.
لم تولد وأنت تعرف القراءة.
لم تولد وأنت تعرف العمل.
لم تولد وأنت تعرف كيف تتعامل مع الناس.
تعلمت.

وهذا يعني أنك قادر على التعلم مرة أخرى.

لا تنتظر اختفاء الخوف

قد يقول شخص:

سأبدأ عندما أتخلص من خوفي.

لكن ربما لن يختفي الخوف بالكامل.
الأفضل أن تتعلم كيف تتحرك رغم وجوده.
خذ الخوف معك، ولكن لا تجعله يقودك.
إذا كنت تخاف من التحدث أمام الناس، ابدأ بالتحدث أمام شخص واحد.

إذا كنت تخاف من مشروع كبير، ابدأ بنسخة صغيرة.
إذا كنت تخاف من تغيير مهني، ابدأ بالتعلم قبل ترك عملك.
إذا كنت تخاف من الفشل، ضع خطة تقلل المخاطر.
الشجاعة ليست أن تقول: أنا لا أخاف.
الشجاعة أن تقول:

أنا خائف، ولكنني لن أسمح للخوف بأن يوقفني.

فكر في أسوأ احتمال

عندما تشعر بالخوف من قرار ما، اسأل نفسك بوضوح:
ما أسوأ شيء يمكن أن يحدث؟
ثم اسأل:

هل أستطيع التعامل معه؟

هذا التفكير يساعدك على تحويل الخوف الغامض إلى مشكلة محددة.

إذا كان القرار يتعلق بمشروع، ادرس حجم الخسارة الممكنة.
إذا كان يتعلق بالتعلم، فأسوأ ما يمكن أن يحدث أنك ستحتاج إلى وقت إضافي.
إذا كان يتعلق بالتقدم إلى وظيفة، فقد لا يتم قبولك، ويمكنك التقديم مرة أخرى.

عندما تفهم الخطر، يصبح التعامل معه أسهل.

لا تتخذ قرارات متهورة

عدم الخوف لا يعني التهور.

هذا الكتاب لا يدعو إلى أن تقفز في أي تجربة دون تفكير.

هناك فرق بين الشجاعة والاندفاع.

الشجاعة تعني أن تدرس وتخطط ثم تتحرك رغم وجود المخاطر.

أما الاندفاع فهو أن تتحرك دون فهم العواقب.

لذلك عندما تريد البدء، اجمع المعلومات، اسأل أصحاب الخبرة، ضع خطة، واحسب إمكانياتك.

ثم اتخذ القرار.

الخوف يمكن أن يصبح دافعاً

يمكن للخوف أحياناً أن يكون مفيداً.

الخوف من ضياع الوقت يمكن أن يدفعك إلى استغلاله.

الخوف من الفشل يمكن أن يدفعك إلى الاستعداد بشكل أفضل.

الخوف من المستقبل يمكن أن يدفعك إلى تطوير مهاراتك.
المشكلة ليست في وجود الخوف، وإنما في طريقة استخدامه.
اجعله جرس إنذار، لا جداراً يمنعك من الحركة.
رسالة إلى من يخاف أن يبدأ

إذا كنت تنتظر أن تشعر بالشجاعة الكاملة، فلا تنتظر طويلاً.
ابدأ بخطوة صغيرة.

لا تحتاج إلى أن تكون واثقاً مئة بالمئة.
لا تحتاج إلى ضمان النجاح.
ولا تحتاج إلى موافقة الجميع.
تحتاج فقط إلى أن تمنح نفسك فرصة.
قد لا تنجح من المرة الأولى، لكنك ستتعلم.
وقد لا يكون الطريق كما تخيلته، لكنك ستكتشف طريقاً آخر.
وقد تشعر بالخوف، لكنك ستكتشف أنك أقوى مما كنت تعتقد.

الخلاصة

الخوف طبيعي، لكن الاستسلام له ليس قدراً.
لا تجعل خوفك من الفشل يمنعك من المحاولة.
ولا تجعل كلام الناس يكتب مستقبلك.

ولا تنتظر حتى تختفي المخاوف كلها.

خطط، تعلم، احسب المخاطر، ثم تحرك.

فالمستقبل لا يصنعه الإنسان الذي لا يخاف، بل الإنسان الذي لا يسمح للخوف بأن يمنعه من التقدم.

— بدر شاشا

الفصل الرابع

الوقت لا ينتظر أحداً

هناك شيء نملكه جميعاً بالقدر نفسه، ولا يستطيع أحد شراء المزيد منه، ولا يستطيع أحد إيقافه أو استرجاعه بعد مروره: الوقت.

الغني والفقير، الموظف والعاطل، الطالب ورجل الأعمال، كل واحد منهم يستيقظ في اليوم نفسه أمام عدد محدود من الساعات. الفرق ليس في امتلاك الوقت، وإنما في الطريقة التي نستخدمه بها.

ومع ذلك، يعيش كثير من الناس وكأن الوقت لا نهاية له.

يقول الإنسان: سأفعل ذلك غداً، وسأبدأ الشهر المقبل، وسأغير حياتي عندما تتغير ظروفي. ثم تمر الأيام، وتتحول الأيام إلى أشهر، والأشهر إلى سنوات، ويبقى الحلم في المكان نفسه.

الوقت الذي يضيع لا يعود

يمكن أن تخسر المال ثم تكسبه من جديد.

يمكن أن تخسر وظيفة ثم تجد وظيفة أخرى.

يمكن أن تفشل في مشروع ثم تبدأ مشروعاً جديداً.

لكن الساعة التي مرت لن تعود.

ولهذا فإن أكبر خسارة قد يتعرض لها الإنسان ليست دائماً خسارة المال، وإنما خسارة السنوات دون أن يستفيد منها.

قد يكتشف الإنسان بعد سنوات أنه كان يستطيع أن يتعلم، لكنه أجل. كان يستطيع أن يبدأ، لكنه خاف.

كان يستطيع أن يغير، لكنه انتظر.

وكان يستطيع أن يعيش تجربة جديدة، لكنه بقي في مكانه.

لا تنتظر الوقت المناسب

كثيرون يقولون:

ليس لدي وقت.

لكن في كثير من الحالات، المشكلة ليست غياب الوقت، وإنما سوء استخدامه.

قد يقضي الإنسان ساعات طويلة أمام الهاتف، ثم يقول إنه لا يملك نصف ساعة للتعلم.

قد يقضي وقتاً طويلاً في متابعة حياة الآخرين، ثم يقول إنه لا يملك وقتاً لبناء حياته.

قد يضيع ساعات في التفكير والقلق، بينما كان يستطيع أن يستخدم جزءاً منها في اتخاذ خطوة حقيقية.

لذلك لا تسأل فقط:

كم من الوقت أملك؟

اسأل أيضاً:

أين يذهب وقتي؟

الهاتف والوقت

التكنولوجيا نعمة كبيرة عندما نستخدمها بشكل صحيح، لكنها قد تصبح مصدراً كبيراً لإضاعة الوقت.

الهاتف يمكن أن يكون مدرسة في يدك.

يمكنك من خلاله تعلم اللغات، قراءة الكتب، متابعة الدروس، البحث عن فرص العمل، تعلم مهارات جديدة والتواصل مع أشخاص من مختلف أنحاء العالم.

لكن الهاتف نفسه يمكن أن يتحول إلى آلة تسرق ساعاتك دون أن تشعر.

تدخل لدقائق، ثم تكتشف أن ساعة كاملة مرت.

لذلك لا تجعل الهاتف يتحكم في يومك.

استخدمه كأداة، وليس كبديل عن الحياة.

ساعة واحدة يمكن أن تغير الكثير

قد تقول:

ماذا سأفعل بساعة واحدة؟

ساعة واحدة يومياً تبدو صغيرة، لكنها تصبح أكثر من ثلاثمئة ساعة خلال عام.

تخيل ماذا يمكن أن يحدث إذا خصصت هذه الساعة للتعلم.
يمكن أن تتعلم لغة.

يمكن أن تتعلم برنامجاً مهنيّاً.

يمكن أن تطور مهارة في مجال عملك.

يمكن أن تقرأ عشرات الكتب.

يمكن أن تكتب كتاباً.

يمكن أن تتعلم أساسيات مشروع جديد.

المهم ليس حجم الوقت فقط، وإنما الاستمرارية.

لا تنتظر أن يكون لديك يوم كامل

بعض الناس لا يبدأون لأنهم يعتقدون أن عليهم تخصيص ساعات طويلة.

لكن إذا لم يكن لديك ثلاث ساعات، استخدم ساعة.

إذا لم يكن لديك ساعة، استخدم ثلاثين دقيقة.

إذا لم يكن لديك ثلاثون دقيقة، استخدم عشر دقائق.

العشر دقائق التي تستخدمها أفضل من الساعة التي تخطط لها ولا تأتي أبداً.

البداية الصغيرة أفضل من الانتظار الطويل.

الأولويات

ليس كل شيء في حياتك له القيمة نفسها.

هناك أشياء مهمة، وهناك أشياء يمكن تأجيلها، وهناك أشياء لا تستحق وقتك أصلاً.

إذا أردت بناء مستقبلك، يجب أن تعرف أولوياتك.

اسأل نفسك:

ما الشيء الذي إذا طورته سيتغير وضعي؟

ما المهارة التي أحتاجها؟

ما العادة التي تضرني؟

ما الشيء الذي أفعله يومياً ولا يضيف شيئاً إلى حياتي؟

هذه الأسئلة تساعدك على إعادة ترتيب يومك.

لا تملأ يومك فقط

الانشغال لا يعني دائماً الإنتاج.

قد يكون الإنسان مشغولاً طوال اليوم، لكنه لا ينجز شيئاً مهماً.

يمكن أن يقضي يومه في الرد على الرسائل، ومتابعة الأخبار، والتنقل بين التطبيقات، والقيام بأعمال صغيرة، ثم ينام وهو يشعر بأنه كان مشغولاً.

لكن السؤال الحقيقي هو:

ماذا أنجزت؟

العمل الحقيقي ليس في عدد الساعات التي قضيتها مشغولاً، وإنما في القيمة التي صنعتها خلال تلك الساعات.

المستقبل يبدأ من اليوم

المستقبل ليس يوماً بعيداً منفصلاً عن الحاضر.

المستقبل الذي تريده يُبنى من أفعال اليوم.

إذا قضيت اليوم في التعلم، فأنت تبني مستقبلك.

إذا عملت اليوم، فأنت تبني مستقبلك.

إذا ادخرت اليوم، فأنت تبني مستقبلك.

إذا طورت نفسك اليوم، فأنت تبني مستقبلك.

أما إذا قضيت سنوات في الانتظار، فلا تتفاجأ عندما تجد نفسك في المكان نفسه.

لا تتدم على الوقت الماضي

إذا أدركت أنك أضعت سنوات، لا تجعل الندم يسرق منك سنوات أخرى.

لا تستطيع العودة إلى الماضي.

لكن تستطيع أن تبدأ من هذه اللحظة.

قل لنفسك:

نعم، تأخرت.

نعم، ضيعت وقتاً.

لكنني لن أضيع المزيد.

هذه الجملة قد تكون بداية جديدة.

ليس المهم متى بدأت، بل أن تبدأ.

الوقت يحتاج إلى نظام

إذا أردت الاستفادة من وقتك، فلا تعتمد فقط على النية.

ضع نظاماً بسيطاً.

حدد وقتاً للعمل.

حدد وقتاً للتعلم.

حدد وقتاً للراحة.

حدد وقتاً للعائلة.

حدد وقتاً للهاتف والترفيه.

عندما يكون لكل شيء مكان في يومك، يصبح التحكم في الوقت أسهل.

ولا تحاول تغيير حياتك كلها في يوم واحد.

ابدأ بعادة واحدة.

ثم أضف عادة أخرى.

مع الوقت، ستجد أن يومك أصبح أكثر تنظيماً.

رسالة إلى القارئ

إذا كنت تؤجل شيئاً مهماً، فاسأل نفسك:

كم سنة أخرى سأنتظر؟

لا تستخدم السؤال لتخويف نفسك، وإنما لتذكيرها بقيمة الوقت.

الحياة قصيرة، والسنوات تمر بسرعة.

لا تجعل انتظار الظروف يمنعك من استغلال اليوم.

قد لا تستطيع تغيير حياتك كلها هذا الأسبوع، لكن تستطيع تغيير ساعة واحدة من يومك.

وهذه الساعة قد تكون بداية التغيير.

الخلاصة

الوقت لا ينتظر أحداً.

لا تنتظر اليوم المثالي.

لا تنتظر بداية الشهر.

لا تنتظر بداية السنة.

ولا تنتظر أن تصبح ظروفك مثالية.

استخدم ما لديك الآن.

ساعة واحدة.

نصف ساعة.

حتى عشر دقائق.

ابدأ، واستمر، ودع الأيام تعمل لصالحك بدلاً من أن تعمل ضدك.

فالإنسان لا يخسر مستقبله في يوم واحد، وإنما قد يخسره من خلال أيام صغيرة ضاعت دون هدف.

ولهذا تذكر دائماً:

لا تنتظر الظروف... ولا تنتظر الوقت المناسب.
اجعل اليوم هو الوقت المناسب.

— بدر شاشا

الفصل الخامس

العمل قبل انتظار النتائج

هناك فرق كبير بين الإنسان الذي يتمنى والإنسان الذي يعمل.

كثيرون يريدون النجاح، لكن القليل منهم مستعدون لدفع ثمنه من وقتهم وجهدهم وصبرهم.

نريد وظيفة جيدة، لكننا لا نريد تطوير مهارتنا.

نريد مشروعاً ناجحاً، لكننا لا نريد دراسة السوق.

نريد جسماً صحياً، لكننا لا نريد الالتزام.

نريد النجاح في الدراسة، لكننا لا نريد المراجعة.

نريد حياة أفضل، لكننا أحياناً ننتظر أن تتغير الحياة من تلقاء نفسها.

والحقيقة البسيطة هي أن النتائج لا تأتي قبل العمل.

الحلم وحده لا يكفي

الحلم مهم.

الإنسان الذي لا يحلم قد لا يعرف إلى أين يريد أن يصل.

لكن الحلم وحده لا يبني المستقبل.

يمكنك أن تتخيل نفسك صاحب مشروع، لكن التخيل لا يكفي.

يمكنك أن تتخيل نفسك كاتباً، لكن الكتاب لا يكتب نفسه.

يمكنك أن تتخيل نفسك في وظيفة ممتازة، لكن عليك أن تطور مؤهلاتك وتبحث وتتقدم.

الحلم يعطيك الاتجاه، أما العمل فيأخذك إلى هناك.

لا تنتظر النتيجة بسرعة

من أكبر الأخطاء التي يقع فيها الإنسان أنه يريد نتائج سريعة.

يبدأ أسبوعاً في تعلم اللغة، ثم يقول: لم أتقدم.

يبدأ ممارسة الرياضة، ثم يتوقف لأنه لم يرَ تغييراً سريعاً.

يبدأ مشروعاً، ثم يشعر بالإحباط لأن الأرباح لم تظهر مباشرة.

يكتب عدة صفحات، ثم يعتقد أن كتابه لن ينجح.

لكن الأشياء المهمة تحتاج إلى وقت.

الشجرة لا تصبح كبيرة في يوم واحد.

والإنسان لا يصبح خبيراً في أسبوع.

والمشروع لا يبني سمعته في شهر واحد.

الاستمرار هو الذي يصنع الفرق.

اعمل حتى عندما لا يراك أحد

من السهل أن تعمل عندما يمدحك الناس.

لكن الاختبار الحقيقي عندما تعمل ولا أحد يراقبك.

عندما تستيقظ مبكراً ولا يوجد من يجبرك.

عندما تتعلم في غرفتك ولا يوجد من يصفق لك.

عندما تكتب ولا تعرف هل سيقراً أحد ما تكتب.

عندما تعمل على مشروع ولا تزال نتائجه بعيدة.

في هذه اللحظات يظهر الانضباط.

الشخص الذي يعتمد على التشجيع فقط قد يتوقف عندما يختفي التشجيع.

أما الشخص الذي لديه هدف واضح، فيستمر حتى في الصمت.

لا تعمل فقط عندما تكون متحمساً

الحماس قد يدفعك إلى البداية.

لكن الانضباط هو الذي يساعدك على الاستمرار.

هناك أيام ستكون فيها متحمساً.

وهناك أيام ستشعر فيها بالملل.

وهناك أيام ستشعر فيها بالتعب.

وهناك أيام ستشك في نفسك.

إذا كنت لا تعمل إلا عندما تشعر بالحماس، فسيتوقف تقدمك كثيراً.
تعلم أن تقول:

سأفعل ما يجب فعله حتى لو لم أشعر بالرغبة الآن.

هذه الجملة بسيطة، لكنها تصنع فرقاً كبيراً.

العمل الذكي أفضل من العمل العشوائي

العمل وحده لا يكفي إذا كان بلا اتجاه.

يمكن أن تعمل لساعات طويلة في الطريق الخطأ.

لذلك قبل أن تعمل، اسأل نفسك:

ماذا أريد؟

ما الخطوة التي تقربني من هدفي؟

ما الشيء الذي يضيع وقتي؟

ما المهارة التي أحتاجها؟

ما الذي يجب أن أغيره؟

العمل الذكي يعني أن تستخدم وقتك وجهدك في الاتجاه الصحيح.

تعلم من أخطائك

عندما تعمل، ستخطئ.

وهذا طبيعي.

لا تجعل الخطأ سبباً للتوقف.

اسأل بدلاً من ذلك:

لماذا حدث الخطأ؟

كيف يمكنني منعه مستقبلاً؟

ماذا تعلمت؟

ما الذي يجب أن أغيره؟

كل تجربة تمنحك معلومات جديدة.

حتى عندما لا تحصل على النتيجة التي تريدها، يمكنك أن تخرج
بمعرفة تساعدك في المحاولة القادمة.

لا تقارن النتائج فقط

قد ترى شخصاً بدأ قبلك بعشر سنوات، ثم تقارن نفسك به اليوم.

هذه مقارنة غير عادلة.

أنت لا تعرف كم سنة عمل.

ولا تعرف كم مرة فشل.

ولا تعرف مقدار الوقت الذي استثمره.

ولا تعرف الظروف التي مر بها.

قارن نفسك بنفسك.

هل أصبحت اليوم أفضل من العام الماضي؟

هل تعلمت شيئاً جديداً؟

هل أصبحت أكثر انضباطاً؟

هل اقتربت من هدفك؟

إذا كانت الإجابة نعم، فأنت تتقدم.

الصبر جزء من العمل

الصبر ليس أن تجلس وتنتظر.

الصبر الحقيقي هو أن تعمل وتستمر رغم تأخر النتائج.

هناك فرق بين:

الانتظار السلبي والصبر الإيجابي.

الانتظار السلبي يقول:

سأنتظر حتى تتحسن الظروف.

أما الصبر الإيجابي فيقول:

سأعمل، وسأعطي النتائج وقتها.

وهذا هو النوع الذي نحتاجه.

لا تخجل من العمل البسيط

قد تبدأ من وظيفة بسيطة.

قد يكون مشروعك صغيراً.

قد تكون أرباحك قليلة.

قد يكون جمهورك محدوداً.

لا تجعل ذلك سبباً للشعور بالخجل.

كل شيء كبير بدأ صغيراً.

المهم أن تتعلم من المرحلة التي أنت فيها.

العمل البسيط اليوم قد يفتح لك باباً أكبر غداً.

عندما لا ترى النتائج

هناك لحظة صعبة في كل طريق تقريباً:

تعمل، لكنك لا ترى النتائج.

تحاول، لكن الوضع لا يتغير بسرعة.

هنا يتوقف كثير من الناس.

لكن ربما تكون النتائج قريبة أكثر مما تعتقد.

لا يمكنك دائماً معرفة متى ستظهر ثمار العمل.

لذلك ركز على ما تستطيع التحكم فيه:

جهدك.

تعلمك.

انضباطك.

قراراتك.

وقتك.

أما النتيجة النهائية، فلها عوامل كثيرة.

اجعل العمل عادة

لا تعتمد على المزاج.

حدد وقتاً يومياً للعمل على هدفك.

حتى لو كان وقتاً قصيراً.

ثلاثون دقيقة يومياً أفضل من خمس ساعات مرة واحدة ثم التوقف شهراً.

الاستمرارية تبني القوة.

والعادة تقلل الحاجة إلى التفاوض مع نفسك كل يوم.

عندما يصبح العمل عادة، يصبح جزءاً طبيعياً من حياتك.

رسالة إلى من ينتظر النجاح

إذا كنت تنتظر أن تشعر بأنك نجحت قبل أن تواصل العمل، فتذكر أن النجاح غالباً يأتي بعد فترة طويلة من العمل الذي لا يرى الناس نتائجه.

قد تعمل شهوراً ولا يلاحظ أحد.

قد تتعلم سنوات قبل أن تصبح محترفاً.

قد تحاول مرات عديدة قبل أن تصل إلى النتيجة التي تريدها.

لا تتوقف فقط لأن التصفيق لم يبدأ بعد.

اعمل لأنك تعرف لماذا بدأت.

الخلاصة

الأحلام مهمة، لكن العمل هو الذي يمنحها فرصة للحياة.

لا تنتظر النتائج حتى تبدأ.

ابدأ، ثم اعمل، ثم تعلم، ثم صحح، ثم استمر.

لا تجعل تأخر النتائج يقنعك بأن العمل بلا فائدة.

أحياناً تكون الثمار تتشكل بعيداً عن عينيك.

اعمل اليوم، حتى لو لم يرَ أحد عملك.

فالمستقبل لا يكافئ دائماً من تمنى أكثر، وإنما غالباً من عمل أكثر،

وتعلم أكثر، واستمر أطول.

—بدر شاشا

الفصل السادس

لا تجعل الفشل نهاية الطريق

الفشل كلمة يخاف منها كثير من الناس.

بمجرد أن يسمع الإنسان كلمة «فشل»، يبدأ في التفكير في الخسارة والإحراج ونظرة الآخرين إليه. وقد يفضل أحياناً ألا يحاول أصلاً، فقط حتى لا يعيش تجربة الفشل.

لكن ماذا لو نظرنا إلى الفشل بطريقة مختلفة؟

ماذا لو كان الفشل ليس نهاية الطريق، وإنما جزءاً من الطريق؟

الحياة لا تمنح الإنسان النجاح من المحاولة الأولى دائماً. وقد تكون بعض أهم الدروس التي يتعلمها الإنسان نتيجة تجربة لم تسر كما كان يتمنى.

الفشل لا يعني أنك فاشل

هناك فرق بين أن تقول:

فشلت في تجربة

وأن تقول:

أنا شخص فاشل.

الأولى تصف حدثاً مؤقتاً.

أما الثانية فتحول التجربة إلى هوية.

قد تفشل في امتحان، لكن هذا لا يعني أنك غير قادر على التعلم.

قد تفشل في مشروع، لكن هذا لا يعني أنك لن تنجح في مشروع آخر.

قد لا تحصل على وظيفة، لكن هذا لا يعني أنك غير مؤهل للعمل. لا تسمح لنتيجة واحدة بأن تحكم على حياتك كلها.

لماذا نخاف من الفشل؟

الخوف من الفشل غالباً مرتبط بالخوف من نظرة الآخرين. الإنسان لا يخاف دائماً من الخسارة نفسها، وإنما يخاف من أن يراه الناس خاسراً.

قد يقول:

ماذا سيقول أصدقائي؟

ماذا سيقول أهلي؟

ماذا سيقول الناس؟

لكن عليك أن تتذكر أن الناس لن يعيشوا حياتك بدلاً منك.

هم قد يتحدثون يوماً أو أسبوعاً، ثم ينتقلون إلى حياتهم.

أما أنت، فستبقى مع قراراتك.

لذلك لا تجعل رأي الآخرين أهم من مستقبلك.

الفشل يكشف نقاط الضعف

عندما تفشل، تحصل على فرصة لرؤية أشياء ربما لم تكن تراها أثناء النجاح.

قد تكتشف أنك لم تكن مستعداً.

قد تكتشف أنك تحتاج إلى مهارة جديدة.

قد تكتشف أن خطتك كانت ضعيفة.

قد تكتشف أنك استعجلت.

هذه المعرفة مهمة.

لأنك إذا عرفت نقطة ضعفك، تستطيع العمل عليها.

أما إذا رفضت الاعتراف بها، فقد تكرر الخطأ نفسه.

اسأل السؤال الصحيح

بعد الفشل، لا تسأل فقط:

لماذا أنا؟

اسأل:

ماذا أتعلم من هذه التجربة؟

هذا السؤال يغير طريقة تفكيرك.

إذا لم تنجح في مقابلة عمل، راجع طريقة تقديم نفسك.

إذا لم ينجح مشروعك، ادرس السبب.

إذا حصلت على نتيجة ضعيفة في الدراسة، اكتشف أين كان الخلل.

إذا خسرت فرصة، اسأل كيف يمكنك الاستعداد للفرصة القادمة.

الفشل يصبح مفيداً عندما يتحول إلى معرفة.

لا تكرر الخطأ نفسه

ليس كل فشل مفيداً تلقائياً.

يمكن للإنسان أن يفشل عشر مرات دون أن يتعلم شيئاً.

الفائدة تأتي عندما تتوقف، وتراجع، وتغير ما يجب تغييره.

إذا استخدمت الطريقة نفسها عشر مرات وحصلت على النتيجة نفسها، فلا تنتظر نتيجة مختلفة.

غير الخطة.

غير الأسلوب.

اطلب النصيحة.

تعلم من شخص لديه خبرة.

ثم حاول من جديد.

البداية من جديد ليست عيباً

أحياناً يحتاج الإنسان إلى البدء من جديد.

قد ينتهي مشروع.

قد تتغير وظيفة.

قد تتوقف دراسة.

قد تتغير خطة.

البداية الجديدة قد تكون مؤلمة، لكنها ليست بالضرورة خسارة.

أحياناً يكون الطريق الذي انتهى هو الذي يفتح الطريق الأفضل.
لا تخجل من إعادة البداية.

الإنسان القوي ليس من لم يسقط أبداً، وإنما من يعرف كيف يقوم
ويبدأ مرة أخرى.

لا تقارن فشلك بنجاح الآخرين

من أخطر الأشياء التي يمكن أن تفعلها بنفسك أن تنتظر إلى نجاح
شخص آخر وأنت في مرحلة الفشل.

ترى النتيجة ولا ترى الرحلة.

ترى المال ولا ترى السنوات.

ترى الشهرة ولا ترى المحاولات.

ترى النجاح ولا ترى الفشل السابق.

كل إنسان له طريقه.

لذلك ركز على رحلتك.

قد تكون اليوم في بداية طريقك، بينما الشخص الذي تقارنه بنفسك
قضى سنوات في العمل.

لا تستعجل.

الفشل المالي

في عالم المشاريع والعمل، الخسارة ممكنة.

لذلك يجب ألا تدخل أي مشروع بعقلية أن النجاح مضمون.

ادرس.

خطط.

احسب المخاطر.

ابدأ بحجم تستطيع تحمله.

ولا تضع كل ما تملك في تجربة واحدة دون دراسة.

الفشل ليس دعوة إلى المخاطرة العمياء.

بل هو تذكير بأهمية التعلم والتخطيط.

الفشل الدراسي والمهني

قد يحصل الطالب على نتيجة أقل مما توقع.

قد لا يجد الخريج الوظيفة التي يريد.

قد يتأخر شخص في مساره المهني.

هذا لا يعني أن الحياة انتهت.

المسار المهني ليس خطأ مستقيماً دائماً.

قد تبدأ في مجال ثم تنتقل إلى مجال آخر.

قد تتعلم مهارة تغير اتجاهك.

قد تبدأ بوظيفة بسيطة ثم تتقدم.

المهم ألا تحول التأخر المؤقت إلى استسلام دائم.

ماذا تفعل بعد الفشل؟

خذ وقتاً قصيراً لفهم ما حدث.

لا تتخذ قراراً كبيراً وأنت غاضب أو محطم.

ثم اكتب بوضوح:

ماذا حدث؟

ما الذي كان تحت سيطرتي؟

ما الذي لم يكن تحت سيطرتي؟

ما الخطأ الذي ارتكبته؟

ما الذي تعلمته؟

ما الذي سأغيره؟

ثم ابدأ من جديد.

هذه الطريقة تحول الفشل من ضربة إلى درس.

لا تجعل تجربة واحدة تخيفك من كل التجارب

قد تفشل في علاقة عمل، فتعتقد أن كل الأعمال سيئة.

قد تفشل في مشروع، فتعتقد أن كل المشاريع خاسرة.

قد تفشل في امتحان، فتعتقد أنك لا تصلح للدراسة.

قد ترفضك مؤسسة، فتعتقد أن لا أحد سيقبلك.

هذا تعميم خطير.

تجربة واحدة ليست الحياة كلها.

الباب الذي أغلق ليس كل الأبواب.

والفرصة التي ضاعت ليست آخر فرصة.

النجاح يحتاج إلى نفس طويل

بعض الناس يبدوون بقوة ثم يتوقفون عند أول عقبة.

لكن الطريق الطويل يحتاج إلى نفس طويل.

ستواجه أياماً جيدة وأياماً صعبة.

ستنجح أحياناً، وستخطئ أحياناً.

ستسمع التشجيع، وستسمع الانتقاد.

المهم أن تحافظ على الاتجاه.

ليس المطلوب أن تكون قوياً كل يوم.

المطلوب أن تعود إلى الطريق عندما تبتعد عنه.

رسالة إلى من فشل

إذا كنت قد فشلت في شيء مهم، لا تسمح للحظة الحالية بأن تكتب نهاية قصتك.

قد يكون ما حدث مؤلماً.

قد تكون خسرت وقتاً أو مالاً أو فرصة.

اعترف بالألم، وتعلم من التجربة، ثم تحرك.
لا تخجل من أن تبدأ من الصفر.
فالصفر ليس نهاية.
الصفر يمكن أن يكون نقطة البداية.
يمكنك أن تبدأ من جديد، بخبرة لم تكن تملكها في المرة الأولى.

الخلاصة

الفشل ليس دليلاً على أنك غير قادر.
إنه نتيجة تجربة.
تعلم منها.
صحح أخطاءك.
غير خطتك.
ثم حاول مرة أخرى.
لا تجعل الفشل يخيفك من الحياة.
ولا تجعل رأي الناس يقرر مستقبلك.
وتذكر دائماً:
قد تخسر جولة، لكن هذا لا يعني أنك خسرت المعركة كلها.
السقوط ليس المشكلة؛ المشكلة أن تقرر ألا تنهض.
—بدر شاشا

الفصل السابع

اصنع فرصتك بنفسك

كثير من الناس ينتظرون الفرصة.

ينتظرون إعلاناً عن وظيفة، أو شخصاً يقدم لهم عملاً، أو مستثمراً يمول فكرتهم، أو شخصاً يكتشف موهبتهم.

والانتظار في حد ذاته ليس خطأ، لكن المشكلة تبدأ عندما يصبح الإنسان معتمداً بالكامل على الفرص التي تأتيه من الخارج.

الحياة لا تعطي الجميع الفرص نفسها، ولهذا يجب أن يتعلم الإنسان كيف يصنع فرصته بنفسه.

الفرصة لا تأتي دائماً في شكل فرصة

أحياناً تكون الفرصة أمامك، لكنك لا تراها لأنها لا تشبه الصورة التي رسمتها في ذهنك.

قد تكون وظيفة بسيطة تمنحك خبرة مهمة.

قد يكون شخصاً تتعرف إليه ويفتح لك باباً جديداً.

قد تكون مهارة تتعلمها اليوم وتصبح مصدر دخل مستقبلاً.

قد يكون مشروعاً صغيراً لا يبدو مهماً في البداية، لكنه يكبر مع الوقت.

الفرصة ليست دائماً مالاً أو وظيفة كبيرة.

أحياناً تكون معرفة.

وأحياناً تكون تجربة.

وأحياناً تكون علاقة مهنية.

وأحياناً تكون مجرد بداية.

لا تنتظر أن يكتشفك الآخرون

قد تكون لديك موهبة، لكن إذا بقيت مخفية فلن يعرف بها أحد.

قد تكون كاتباً جيداً، لكنك لا تكتب.

قد تكون مصمماً جيداً، لكنك لا تعرض أعمالك.

قد تكون جيداً في التجارة، لكنك لا تبدأ.

قد تكون لديك أفكار، لكنك لا تشاركها.

الموهبة وحدها لا تكفي.

يجب أن تجعل الناس يرون ما تستطيع فعله.

أنشئ أعمالاً.

اعرض مهارتك.

تعلم.

تواصل.

جرب.

اجعل لنفسك حضوراً من خلال ما تنتجه، وليس فقط من خلال ما تقوله عن نفسك.

اصنع شيئاً من لا شيء

ليس المقصود أن تبدأ فعلاً من لا شيء.

حتى لو لم تملك المال، لديك وقت.

وحتى لو لم تملك الخبرة، تستطيع التعلم.

وحتى لو لم تكن لديك علاقات، تستطيع بناء علاقات جديدة.

وحتى لو لم تكن لديك شهادة في مجال معين، يمكنك اكتساب مهارات عملية تساعدك على التقدم.

ابدأ بالسؤال:

ماذا أملك الآن؟

قد تجد أن لديك أكثر مما كنت تعتقد.

هاتف يمكن أن يكون أداة للتعلم.

إنترنت يمكن أن يكون مدرسة.

دفتر يمكن أن يكون بداية مشروع.

مهارة بسيطة يمكن أن تتحول إلى خدمة.

وقت فراغ يمكن أن يتحول إلى خبرة.

الفرص تحتاج إلى استعداد

قد تأتي الفرصة، لكن إذا لم تكن مستعداً فقد تضيع.

الشخص الذي يتعلم قبل أن تأتي الفرصة يكون أكثر قدرة على الاستفادة منها.

إذا كنت تبحث عن عمل، لا تنتظر الإعلان فقط؛ طور سيرتك الذاتية، تعلم مهارات جديدة، وتدرّب على المقابلات.

إذا كنت تريد مشروعاً، لا تنتظر رأس المال فقط؛ ادرس السوق، اعرف العملاء، وابحث عن نموذج مناسب.

إذا كنت تريد أن تصبح كاتباً، لا تنتظر دار النشر؛ اكتب وتعلم وطور أسلوبك.

الاستعداد يجعل الفرصة أكثر قيمة.

العلاقات يمكن أن تفتح الأبواب

الإنسان لا يعيش وحده.

المعرفة والعلاقات المهنية يمكن أن تساعد في اكتشاف فرص جديدة.

لكن بناء العلاقات لا يعني استغلال الناس.

العلاقة الحقيقية تقوم على الاحترام والمنفعة المتبادلة.

تعرف إلى أشخاص جدد.

شارك في الأنشطة المهنية.

اسأل أصحاب الخبرة.

تعلم منهم.

ساعد الآخرين عندما تستطيع.

قد لا تعرف متى تأتي نتيجة هذه العلاقات، لكن بناء شبكة جيدة من المعارف يمكن أن يوسع آفاقك.

لا تخجل من السؤال

أحياناً تضيع الفرص لأن الإنسان يخجل من السؤال.

لا يعرف كيف يبدأ، لكنه لا يسأل.

يريد وظيفة، لكنه لا يسأل عن طريقة التقديم.

يريد مشروعاً، لكنه لا يسأل أصحاب الخبرة.

يريد تعلم مهارة، لكنه لا يبحث عن من يعلمه.

السؤال ليس ضعفاً.

السؤال بداية المعرفة.

قل:

لا أعرف، علمني.

هذه الجملة يمكن أن تختصر عليك سنوات من الأخطاء.

اصنع الفرصة من المشكلة

من أفضل الطرق لصناعة الفرص أن تنظر إلى المشاكل بطريقة مختلفة.

كل مشكلة موجودة قد تكون وراءها حاجة.

والحاجة قد تتحول إلى خدمة.

إذا كان الناس يواجهون مشكلة في شيء معين، فكر:

هل أستطيع مساعدتهم؟

هل أستطيع تقديم خدمة؟

هل أستطيع إنشاء منتج؟

هل أستطيع تعليمهم؟

هنا تبدأ بعض المشاريع.

رائد الأعمال لا يبحث فقط عن فكرة جميلة، وإنما يبحث عن مشكلة حقيقية ويقدم لها حلاً.

لا تنتظر المال دائماً

المال مهم في كثير من المشاريع، ولا يمكن تجاهل الواقع.

لكن بعض الناس يجعلون غياب المال سبباً لعدم القيام بأي شيء.

ابدأ أولاً ببناء المعرفة والخبرة.

تعلم المجال.

اختبر الفكرة.

تحدث مع العملاء المحتملين.

اعرف احتياجات السوق.

ابدأ بنطاق صغير إذا كان ذلك ممكناً.

وعندما تثبت أن الفكرة قابلة للحياة، يصبح من الأسهل البحث عن التمويل المناسب.

الفرصة تحتاج إلى شجاعة

أحياناً ترى الفرصة، لكنك تخاف من الدخول إليها.
تقول:

ربما أفشل.

ربما لا أستطيع.

ربما هناك شخص أفضل مني.

لكن إذا كنت قد درست الأمر وفهمت المخاطر، فلا تجعل الخوف وحده يقرر.

لا توجد فرصة مضمونة بالكامل.

حتى الوظيفة قد تنتهي.

وحتى المشروع الناجح قد يواجه أزمات.

المطلوب ليس ضمان المستقبل، وإنما الاستعداد له.

لا تنتظر اعتراف الآخرين

قد تعمل بجد ولا تحصل على التقدير فوراً.

قد تقدم أفكاراً ولا يسمعها أحد.

قد تبدأ مشروعاً ولا يعرفك الناس.

لا تجعل الاعتراف شرطاً للاستمرار.

إذا كنت تعرف أنك تتعلم وتتقدم، فاستمر.

الاعتراف قد يأتي لاحقاً.

وأحياناً لا يأتي من الشخص الذي كنت تنتظره، بل من مكان آخر لم تتوقعه.

اصنع اسمك من خلال عملك

أفضل طريقة لبناء السمعة هي أن تقدم قيمة حقيقية.

إذا كنت موظفاً، كن شخصاً يعتمد عليه.

إذا كنت تاجراً، احترم الزبون.

إذا كنت كاتباً، قدم محتوى جيداً.

إذا كنت حرفياً، أتقن عملك.

إذا كنت طالباً، اجتهد في تخصصك.

السمعة لا تُبنى بالكلام فقط.

العمل الجيد يتحدث عن صاحبه.

لا تنتظر فرصة واحدة

من الأخطاء أن يربط الإنسان مستقبله بفرصة واحدة.

إذا لم تحصل على وظيفة معينة، ابحث عن غيرها.

إذا لم ينجح مشروع، راجع الفكرة.

إذا لم تقبل في مؤسسة، قدم إلى مؤسسات أخرى.

إذا أغلق باب، ابحث عن باب آخر.

ليس معنى أن باباً أغلق أن الطريق انتهى.

قد يكون هناك طريق مختلف يناسبك أكثر.

المغرب مليء بالفرص لمن يبحث عنها بوعي

في المجتمع المغربي توجد مجالات كثيرة يمكن للإنسان أن يتعلم فيها ويعمل ويطور نفسه، سواء في التجارة، الخدمات، الصناعة، الفلاحة، السياحة، التكنولوجيا، الحرف، العمل الحر أو مجالات أخرى.

لكن الفرص لا تعني أن النجاح مضمون.

يجب أن يكون الإنسان واقعياً، وأن يدرس السوق، ويعرف القوانين، ويحسب التكاليف والمخاطر، ويتعلم قبل أن يضع أمواله أو وقته في أي مشروع.

الفرصة الحقيقية ليست مجرد فكرة.

إنها فكرة + معرفة + تخطيط + عمل + صبر.

رسالة إلى القارئ

إذا كنت تنتظر فرصة منذ سنوات، ربما حان الوقت لتطرح سؤالاً مختلفاً.

بدلاً من:

متى ستأتي الفرصة؟

اسأل:

ما الفرصة التي أستطيع أن أصنعها؟

ربما تبدأ بتعلم مهارة.

ربما تبدأ بخدمة صغيرة.

ربما تبدأ بكتابة محتوى.

ربما تبدأ بالتواصل مع أشخاص في مجالك.

ربما تبدأ بتجربة مشروع صغير.

لا تعرف إلى أين ستصل الخطوة الأولى.

لكن إذا بقيت واقفاً، فلن تعرف أبداً.

الخلاصة

لا تنتظر دائماً أن يأتي شخص ويغير حياتك.

تعلم، تحرك، ابحث، تواصل، جرّب، واصنع لنفسك مكاناً.

قد لا تملك كل الأدوات، لكن يمكنك أن تبدأ بالأدوات التي تملكها.

وقد لا تكون الفرصة التي تنتظرها موجودة، لكن ربما تستطيع خلق فرصة جديدة.

لا تنتظر أن يفتح لك العالم الباب؛ تعلّم كيف تبحث عن باب، وكيف تطرق عليه، وكيف تبني باباً عندما لا تجد واحداً.

—بدر شاشا

الفصل الثامن

الانضباط أقوى من الحماس

الحماس جميل.

يجعلك تشعر بأنك قادر على تغيير حياتك، ويدفعك إلى البداية، ويمنحك طاقة قوية في الأيام الأولى.

لكن الحماس وحده لا يكفي.

قد تستيقظ يوماً وتشعر بطاقة كبيرة، فتقرر أن تقرأ كل يوم، وتمارس الرياضة، وتتعلم مهارة، وتبدأ مشروعاً، وتغير حياتك بالكامل.

وبعد أيام قليلة، ينخفض الحماس.

تعود إلى عاداتك القديمة.

هنا يظهر الفرق بين الإنسان الذي يعتمد على الحماس والإنسان الذي يعتمد على الانضباط.

ما هو الانضباط؟

الانضباط هو أن تفعل ما يجب عليك فعله حتى عندما لا تشعر بالرغبة في فعله.

أن تدرس عندما لا تكون متحمساً.

أن تعمل عندما تشعر بالتعب.

أن تتعلم عندما لا يشجعك أحد.

أن تحافظ على هدفك عندما لا ترى النتائج بسرعة.
الانضباط لا يعني أن تكون مثالياً.

يعني أن تعود إلى الطريق كلما ابتعدت عنه.
الحماس يبدأ، والانضباط يستمر

الحماس يمكن أن يجعلك تفتح الكتاب.

لكن الانضباط يجعلك تقرأه كل يوم.

الحماس يمكن أن يجعلك تبدأ الرياضة.

لكن الانضباط يجعلك تستمر.

الحماس يمكن أن يجعلك تضع خطة.

لكن الانضباط يجعلك تنفذها.

ولهذا فإن الأشخاص الذين يصلون إلى أهدافهم ليسوا دائماً الأكثر حماساً، بل غالباً الأكثر قدرة على الاستمرار.

لا تعتمد على مزاجك

إذا جعلت مزاجك هو المسؤول عن حياتك، فسوف تتغير نتائجك باستمرار.

يوم تكون سعيداً تعمل.

يوم تكون متعباً تتوقف.

يوم تشعر بالثقة تبدأ.

يوم تشعر بالخوف تؤجل.

وهكذا يصبح مستقبلك مرتبطاً بمشاعرك اليومية.

المشاعر مهمة، لكن لا يجب أن تكون هي القائد دائماً.

ضع نظاماً يساعدك على العمل حتى في الأيام العادية.

ضع أهدافاً واضحة

الانضباط يحتاج إلى هدف.

لا تقل فقط:

أريد أن أنجح.

هذا هدف عام.

اسأل:

في ماذا أريد أن أنجح؟

ما الخطوة الأولى؟

متى سأبدأ؟

كم من الوقت سأخصص؟

كيف سأعرف أنني تقدمت؟

كلما كان الهدف واضحاً، أصبح العمل عليه أسهل.

لا تضع أهدافاً كثيرة

أحياناً يريد الإنسان تغيير كل شيء في حياته في الوقت نفسه.
يريد تعلم لغة، وقراءة الكتب، وممارسة الرياضة، وإنشاء مشروع،
وتعلم مهارة جديدة، وتحسين عمله، وتغيير عاداته كلها في أسبوع
واحد.

النتيجة غالباً هي الإرهاق ثم التوقف.

اختر هدفاً أو هدفين مهمين.

ركز عليهما.

ثم أضف أهدافاً أخرى تدريجياً.

القليل المستمر أقوى من الكثير المتقطع.

الروتين يصنع الفرق

إذا كنت تريد تطوير نفسك، اجعل بعض الأشياء جزءاً من روتينك.

وقت محدد للتعلم.

وقت محدد للعمل.

وقت محدد للراحة.

وقت محدد للنوم.

لا تحتاج إلى يوم مثالي.

تحتاج إلى نظام يمكن تطبيقه.

عندما يصبح العمل عادة، لن تحتاج كل يوم إلى اتخاذ قرار جديد حول ما إذا كنت ستعمل أم لا.

لا تنتظر الكمال

الانضباط لا يعني أن تكون مثالياً.

قد تخطئ يوماً.

قد تتوقف يومين.

قد تمر بظرف يمنعك من الالتزام.

لا تقل:

لقد فشلت، إذن انتهى كل شيء.

ارجع في اليوم التالي.

المشكلة ليست في أن تتوقف مرة.

المشكلة أن تجعل التوقف عادة.

الانضباط في المال

الانضباط لا يتعلق بالدراسة والعمل فقط.

يظهر أيضاً في المال.

إذا كنت تنفق كل ما تكسب، فقد تجد نفسك دائماً تحت الضغط.

تعلم أن تميز بين الحاجة والرغبة.

راقب مصروفك.

ضع ميزانية.

حاول الادخار عندما تستطيع.

وتجنب القرارات المالية التي لا تفهم مخاطرها.

المال يحتاج إلى إدارة، وليس فقط إلى زيادة الدخل.

الانضباط في التعلم

التعلم لا يحتاج دائماً إلى ساعات طويلة.

قد يكون نصف ساعة يومياً كافياً لبناء عادة قوية.

المهم أن تتعلم باستمرار.

اقرأ.

شاهد درساً مفيداً.

طبق ما تعلمته.

اكتب ملاحظات.

اسأل.

جرب.

ثم كرر.

بعد أشهر ستجد أن معرفتك تغيرت بشكل كبير.

الانضباط في العمل

الشخص المنضبط لا ينتظر دائماً أن يراقبه المدير.

هو يعرف مسؤولياته ويؤديها.

يصل في الوقت.

يحترم المواعيد.

يكمل ما بدأه.

يتعلم من أخطائه.

ويحاول تحسين عمله.

هذه الصفات قد تبدو بسيطة، لكنها تصنع فرقاً كبيراً في الحياة المهنية.

الانضباط عندما لا توجد نتائج

أصعب مراحل الانضباط هي عندما تعمل ولا ترى النتائج.

هنا يبدأ العقل في السؤال:

لماذا أستمّر؟

هل يستحق الأمر؟

ربما لن أنجح.

لكن إذا كنت تسير في الاتجاه الصحيح، فقد تحتاج فقط إلى وقت أطول.

راجع خطتك، ولا تتخل عن الهدف لمجرد أن النتيجة تأخرت.

لا تجعل هاتفك يقود يومك

من أكبر التحديات اليوم هو التشتت.

إشعار.

رسالة.

فيديو.

منشور.

ثم تنتقل من شيء إلى آخر.

قبل أن تشعر، مرت ساعات.

ضع حدوداً لاستخدام الهاتف عندما تحتاج إلى التركيز.

أغلق الإشعارات غير الضرورية.

خصص وقتاً للعمل دون مقاطعة.

ستكتشف أن لديك وقتاً أكثر مما كنت تعتقد.

الانضباط يبني الثقة

عندما تقول لنفسك إنك ستفعل شيئاً ثم تفعله، تبدأ ثقتك بنفسك في النمو.

إذا قلت:

سأقرأ عشر صفحات.

ثم قرأتها.

إذا قلت:

سأتعلم نصف ساعة.

ثم تعلمت.

إذا قلت:

سأعمل على مشروعى اليوم.

ثم عملت.

أنت بذلك ترسل رسالة إلى نفسك:

أنا أستطيع الاعتماد على نفسي.

وهذه الثقة أقوى من الكلام التحفيزي.

رسالة إلى القارئ

لا تبحث عن الحماس كل يوم.

ابحث عن النظام.

لا تنتظر أن تشعر بالرغبة.

حدد ما يجب فعله ونفذه.

لا تحاول أن تغير حياتك في أسبوع.

ابن عادات تستطيع المحافظة عليها لسنوات.

قد لا ترى نتائج كبيرة في البداية، لكن كل يوم منضبط يضيف شيئاً إلى مستقبلك.

الخلاصة

الحماس قد يشعل البداية.

لكن الانضباط هو الذي يحافظ على النار.

لا تعتمد على المشاعر وحدها.

ضع أهدافاً واضحة.

نظم وقتك.

ابدأ بخطوات صغيرة.

استمر حتى عندما لا يراك أحد.

وإذا أخطأت، عد إلى الطريق.

لا تحتاج إلى أن تكون متحمساً كل يوم، بل تحتاج إلى أن تكون ملتزماً بما اخترته.

فالنجاح ليس لمن يبدأ بقوة فقط، وإنما لمن يستمر عندما تختفي قوة البداية.

— بدر شاشا

الفصل الأخير

ابدأ اليوم ولا تنتظر الغد

وصلنا إلى نهاية هذا الكتاب، لكن النهاية هنا ليست نهاية الطريق.

بل ربما تكون بداية الطريق الحقيقي.

منذ الصفحات الأولى كانت الرسالة واضحة: لا تنتظر الظروف المثالية، ولا تنتظر أن يصبح كل شيء سهلاً، ولا تنتظر أن يختفي الخوف، ولا تنتظر أن يأتي شخص آخر ليبدأ حياتك بالنيابة عنك.

الحياة تمضي.

والوقت لا يتوقف.

والفرص تتغير.

ولهذا فإن أفضل لحظة لتبدأ ليست دائماً غداً.

أفضل لحظة هي اليوم.

ماذا تعلمنا؟

تعلمنا أن الظروف قد تكون صعبة، لكن الاستسلام لها ليس الحل الوحيد.

تعلمنا أن البداية الصغيرة لها قيمة.

وتعلمنا أن الخوف طبيعي، لكنه لا يجب أن يتحول إلى قائد لحياتنا.

وتعلمنا أن الوقت أغلى من أن نضيعه في الانتظار.

وتعلمنا أن العمل أهم من مجرد التفكير في النجاح.

وتعلمنا أن الفشل لا يعني نهاية الطريق.

وتعلمنا أن الفرص لا تأتي دائماً إلينا، بل يمكننا أحياناً أن نصنعها بأنفسنا.

وتعلمنا أن الحماس قد يبدأ الطريق، لكن الانضباط هو الذي يساعدنا على الاستمرار.

كل هذه الأفكار تجتمع في رسالة واحدة:

تحرك.

لا تنتظر أن تتغير حياتك وحدها

قد تمر السنوات وأنت تقول:

عندما أجد وظيفة سأبدأ.

عندما أجمع المال سأبدأ.

عندما تتحسن الظروف سأبدأ.

عندما أكون مستعداً سأبدأ.

لكن ماذا لو مر الوقت ولم يحدث شيء من ذلك؟

ستجد نفسك بعد سنوات في المكان نفسه، تحمل الأحلام نفسها، والأعذار نفسها.

لهذا يجب أن تسأل نفسك:

ما الشيء الذي أستطيع فعله الآن؟

ربما لا تستطيع حل كل مشاكلك اليوم.

لكن يمكنك حل مشكلة واحدة.
ربما لا تستطيع تحقيق حلمك كاملاً اليوم.
لكن يمكنك القيام بخطوة نحوه.
وهذا يكفي.

لا تحتقر نفسك بسبب تأخرك

إذا كنت تشعر أنك تأخرت، فلا تجعل هذا الشعور يمنعك من
البداية.

ليس هناك عمر محدد لتطوير نفسك.
قد تبدأ اليوم بعد سنوات من التردد.
لا بأس.

المهم أنك بدأت.

قد تكون خسرت وقتاً.

لكن لا تخسر المزيد بسبب الندم.
الماضي درس.

أما المستقبل، فما زال أمامك.

لا تجعل كلام الناس يوقفك

ستجد دائماً من يقول:

لن تنجح.

فكرتك صعبة.

أنت متأخر.

السوق مليء بالمنافسين.

لا تملك الإمكانيات.

وقد يكون بعض الكلام مفيداً إذا كان مبنياً على نصيحة حقيقية.

لكن هناك فرق بين النصيحة وبين تثبيط الإنسان.

استمع بعقل.

حل.

تعلم.

ثم اتخذ قرارك.

في النهاية، أنت الذي ستعيش نتائج قراراتك.

اجعل النجاح رحلة

لا تجعل النجاح مجرد رقم أو راتب أو منصب.

النجاح يمكن أن يكون أيضاً أن تصبح أفضل من نفسك السابقة.

أن تتعلم.

أن تصبح أكثر انضباطاً.

أن تساعد عائلتك.

أن تعمل بكرامة.

أن تطور مهنتك.

أن تبني شيئاً خاصاً بك.

أن تكون قادراً على الوقوف بعد السقوط.

كل إنسان له تعريفه الخاص للنجاح.

المهم أن يكون هدفك حقيقياً بالنسبة لك، وليس مجرد صورة تريد أن تعرضها أمام الآخرين.

لا تنتظر الكمال

لن تكون مستعداً بالكامل.

لن تكون ظروفك مثالية.

لن تعرف كل الإجابات.

لن يختفي الخوف تماماً.

ومع ذلك يمكنك أن تبدأ.

الكمال قد يكون عذراً أنيقاً للتأجيل.

لذلك لا تقل:

سأبدأ عندما أصبح جاهزاً.

قل:

سأبدأ، وسأتعلم أثناء الطريق.

اكتب قرارك

بعد قراءة هذا الكتاب، لا تغلق الصفحة وتعود إلى حياتك كما كانت.

خذ ورقة.

واكتب شيئاً واحداً تريد تغييره.

ثم اكتب أول خطوة.

لا تكتب عشرين هدفاً.

هدف واحد.

خطوة واحدة.

ثم ابدأ.

إذا كان هدفك التعلم، ابدأ اليوم.

إذا كان هدفك العمل، ابحث اليوم.

إذا كان هدفك مشروعاً، ادرس الفكرة اليوم.

إذا كان هدفك الكتابة، اكتب اليوم.

إذا كان هدفك تطوير نفسك، افتح أول درس اليوم.

لا تنتظر الغد.

إلى الشباب المغربي

إلى كل شاب مغربي يحمل حلمًا، لكنه يشعر أحياناً أن الظروف أقوى منه:

لا أنكر الصعوبات.

ولا أقول لك إن النجاح سهل.

ولا أعدك بأن كل من يعمل سينجح بالطريقة التي يتخيلها.

لكنني أقول لك شيئاً واحداً:

لا تستسلم قبل أن تحاول.

تعلم.

ابحث.

طور مهاراتك.

استفد من التكنولوجيا.

تعرف إلى الناس.

احترم العمل.

ابدأ من حيث أنت.

ولا تخجل من البداية الصغيرة.

المغرب يحتاج إلى شباب لا ينتظرون فقط، وإنما يتعلمون ويعملون ويبادرون ويخلقون قيمة لأنفسهم ولمجتمعهم.

رسالة أخيرة

إذا كان هناك شيء واحد أتمنى أن يبقى في ذهنك بعد نهاية هذا الكتاب، فهو هذه الجملة:

لا تنتظر الظروف أبداً.

لا تنتظر الحياة أن تصبح سهلة.

لا تنتظر الجميع أن يؤمنوا بك.

لا تنتظر أن تختفي مخاوفك.

لا تنتظر أن تحصل على كل شيء.

ابدأ بما لديك.

قد تكون خطواتك الأولى صغيرة جداً.

لكن لا تعرف إلى أين يمكن أن تصل بك.

ربما تكون الصفحة التي كتبتها اليوم بداية كتاب.

وربما تكون المهارة التي تعلمتها اليوم بداية عمل.

وربما يكون الشخص الذي قابلته اليوم بداية فرصة.

وربما يكون القرار الذي اتخذته اليوم بداية حياة مختلفة.

كل ذلك يبدأ بخطوة.

النهاية ليست النهاية

هذا الكتاب ينتهي هنا، لكن قصتك لم تنته.

الصفحات انتهت، لكن حياتك مستمرة.

والسؤال الآن ليس:

ماذا قال الكتاب؟

بل:

ماذا ستفعل أنت؟

إذا قرأت ولم تتحرك، بقيت الأفكار أفكاراً.

أما إذا أخذت فكرة واحدة وطبقته، فقد بدأت عملية التغيير.

لا تبحث عن خطوة عظيمة.

ابحث عن خطوة حقيقية.

ثم نفذها.

اليوم، وليس غداً.

كلمة أخيرة من الكاتب

إلى كل من وصل إلى هذه الصفحة:

ربما لم أكتب هذا الكتاب لأعطيك جميع الإجابات، وإنما لأطرح عليك الأسئلة التي قد تساعدك على إعادة النظر في حياتك.

ماذا تنتظر؟

ما الذي تؤجله؟

ما الذي تخاف منه؟

ما الخطوة التي تعرف أنك يجب أن تقوم بها؟
ربما يكون الوقت قد حان.

لا تنتظر الظروف.

لا تنتظر الغد.

ابدأ اليوم.

—بدر شاشا
كاتب مغربي

تمّت.